الذين نادى فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل انه لا يقتل مدبرهم ولا
يجهز على جريحهم ولا يغنم منهم مالا ولا يسبي لهم ذرية لان مثل اولئك لهم تاويل
سائغ وهؤلاء ليس لهم تاويل سائغ ومثل اولئك انما يكونون خارجين عن
طاعة الامام وهؤلاء خرجوا عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنته وهم شر من التتار من وجوه متعددة لكن التتر اكثر واقوى فلذلك يظهر
كثرة شرهم وكثير من فساد التتر هو لمخالطة هؤلاء لهم كما كان في زمن قازان
وهولاكو وغيرهما فانهم اخذوا من المسلمين اضعاف ما اخذ واتمنا اموالهم و
ارضهم فيء لبيت المال وقد قال كثير من السلف ان الرافضة لا حق لهم من الفيء
لان الله تعالى انما جعل الفيء للمهاجرين والانصار والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم فمن لم يكن قلبه سليما لهم ولسانه مستغفرا لهم لم يكن
من هؤلاء وقطعت اشجارهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير
قطع اصحابه نخلهم وحرقوه فقال اليهود هذا فساد وانت يا محمد تنهى عن الفساد
فانزل الله تعالى في القرآن ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله وليخزي الفاسقين وقد اتفق العلماء على جواز قطع الشجر و
تخريب العامر عند الحاجة اليه فليس ذلك باولى من قتل النفوس وما امكن
غير ذلك فان القوم لم يحضر كلهم من الاماكن التي اختفوا فيها وايسوا من المقام
في الجبل حين قطعت الاشجار والا كانوا يختفون بحيث لا يمكن العلم بهم وما امكن
ان يسكن الجبل غيرهم لان التركمان انما قصدهم الرعي وقد صار لهم مراعي وسائر
الفلاحين لا يتركون عمارة ارضهم ويجيئون اليه فالحمد لله الذي يسر هذا
الفتح في دولة السلطان بهمته وعزمه وامره واخلاء الجبل منهم واخراجهم
من ديارهم وهم يشبهون ما ذكره الله تعالى في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا
ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك
بانهم



بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما
قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
وايضا فانه بهذا قد انكسر من اهل البدع والنفاق بالشام ومصر والعراق
والحجاز واليمن ما يرفع الله به درجات السلطان ويعز به اهل الايمان

## فصل

تمام هذا الفتح تقديم مراسيم السلطان بحسم مادة
اهل الفساد واقامة الشريعة في البلاد فان هؤلاء القوم لهم من المشايخ و
الاخوان في قرى كثيرة من يقتدون بهم وينتصرون وفي قلوبهم غل عظيم و
ابطان معاداة شديدة لا يؤمنون معها على ما يمكنهم ولو انها مباطنة
العدو فاذا امسك رؤوسهم الذين يضلونهم مثل بني العود زال بذلك من الشر
ما لا يعلمه الا الله ويتقدم الى قراهم وهي قرى متعددة باعمال دمشق وصفد و
طرابلس وحمص وحماة وحلب بان يقام فيهم شرائع الاسلام الجمعة والجماعة
وقراءة القرآن ويكون لهم خطباء ومؤذنون كسائر قرى المسلمين وتقرأ فيهم
الاحاديث النبوية وتنشر فيهم المعالم الاسلامية ويعاقب من عرف منهم بالبدعة و
النفاق بما توجبه شريعة الاسلام فان هؤلاء المحاربين وامثالهم قالوا نحن
قوم جهال وهؤلاء كانوا يعلموننا ويقولون لنا انتم اذا قاتلتم هؤلاء تكونون
مجاهدين ومن قتل منكم فهو شهيد وفي هؤلاء خلق كثير لا يقرون بصلاة
ولا صيام ولا حج ولا عمرة ولا يحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ولا يؤمنون
بالجنة والنار من جنس الاسماعيلية والنصيرية والحاكمية والباطنية وهم
كفار اكفر من اليهود والنصارى باجماع المسلمين فتقديم المراسيم السلطانية باقامة
شعائر الاسلام من الجمعة والجماعات وقراءة القرآن وتبليغ احاديث النبي صلى الله
عليه وسلم في قرى هؤلاء من اعظم المصالح الاسلامية ومن ابلغ الجهاد في سبيل الله
وذلك سبب لانقطاع من يباطن العدو من هؤلاء ودخولهم في طاعة الله
ورسوله وطاعة اولي الامر من المسلمين وهو من الاسباب التي تعين الله بها
على قمع الاعداء فان ما فعلوه بالمسلمين في ارض سيس نوع من غدرهم الذي
بل ينصر الله به المسلمين عليهم وفي ذلك حكمة عظيمة ونصرة للاسلام
جسيمة قال ابن عباس ما نقض قوم العهد الا اديل عليهم العدو ولولا هذا
وامثاله ما حصل للمسلمين من العزم بقوة الايمان والعدو من الخذلان ما ينصر

بالبدعة

Copyright King Saud University